الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي.

تخصص: نقد معاصر.

المصطلح السيميائي عند رشيد بن مالك من خلال كتابه قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- انجليزي-فرنسي)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- باكيري أمينة
- شامي خديجة

إشراف:

أ. محمد بوتالي

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاتح كرغلي	أ.مساعد	جامعة البويرة	رئيسا
محمد بوتالي.	أ.مساعد	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
بحري بشير	أ.مساعد	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر:

الحمد لله الّذي مكننا من بلوغ المرام، و الوصول إلى الختام وقبل أن نقدم عبارات الشكر و العرفان لأي شخص في هذا الوجود، نرفعها إلى المولى عز و جل الّذي أكرمنا بنعمتي العقل و العلم، ثم يسرنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف- محمد بوتالي- الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

إلى كلّ أساتذتنا الكرام الذين بفضلهم وصلنا ما نحن عليه، إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد.

وختاما نسال العذر في خطأ إن كان منا أو زلل صدر عنا" إن الكمال محال لغير ذي الجلال".

الإهداء:

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، وأيدي الحب ربتني، وبعيون الحنان رعتني، وبصدر الرأفة حملتني،إلى من أهدتني شبابها، وكرست لي أوقاتها من كانت لي الضياء في الظلمات والأنيس في النكبات إلى الغالية عندي ودائما في قلبي إلى المرحومة أمي.

إلى الذّي علمني أن الحياة عمل تحتاج إلى الصبر، والأمل إلى من كلله بالهديّة، والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى روح أبي العزيز.

إلى من كبرت معهم وتعلمت منهم وساعدوني وصبروا علي، إلى من شاركوني حلاوة الحياة، ومرها إلى إخوتي، أخواتي، وكل أولادهم.

إلا زوجي الغالي"فارس" الذي دعمني وساندني، و كل عائلته الكريمة.

إلى من جمعني بهن القدر إلى من جمعتني بهم علاقة الصداقة والحب " خولة، رحاب".

إلى لؤلؤتي التي شاركتني في إنجاز هذا العمل "شامي خديجة"

إلى كل من اتسعت لهم ذاكرتي ولم تتسعهم مذكرتي.

إلى كل من نسيهم قلمي وذكرهم قلبي.

أمينة.

الإهداء

إلى من أهدتني شبابها و كرست لي أوقاتها من كانت لي الضياء في الظلمات و الأنيس في الكربات

إلى من علمتني قواعد التواضع و الإحسان، و شجعتني على المثابرة و النجاح و بفضل دعواتها أنا أخط لها اليوم بضع كلمات أمي الحبيبة.إلى الّذي علمني أن الحياة عمل تحتاج إلى الصبر و أمل ، إلى الشمعة التي احترقت من أجل أن تنير دربي إلى من اقتديت به بطلا في الحياة من سهر على نجاحي و كان السر في فلاحي الرجل المثابر و السيد الفاضل أبي العزيز.

إلى الّذين ذاقوا معي طعم الحياة و قاسموني عذبها و عذابها إخوتي و أخواتي إلى الكتاكيت الصغار.

إلى من جمعتني بهم علاقة الصداقة و الأخوة خولة –رحاب – جهاد و سلمى.

إلى زهرتي التي شاركتني في إنجاز هذا العمل أمينة باكيري.

إلى كل من اتسعت لهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

خديجة.

مقدمة

مقدّمة:

لا تزال مسألة تحديد طبيعة المصطلحات تثير كثيرا من الّنقاشات بين الباحثين و المشتغلين في الحقل اللّساني سواء في الّنقد الغربي أم في الّنقد العربي، فقد تفرع النّقد الغربي إلى اتجاهات جديدة تسمى اتجاهات ما بعد البنيوية، التّي حاولت أن تواكب التطّورات الحديثة في حقل الدراسات اللّسانيّة، وظهرت مناهج جديدة ثارت على المناهج السياقيّة القديمة ومنها التفكيكيّة، التأويليّة، الأسلوبيّة والسيميائيّة، هذه الأخيرة لقيت اهتماما واسعا في السّاحة الأدبيّة.

تعتبر السيميائيّة موضوعا قديما، حديثا، قديما من تجاربه، مستحدثا في مصطلحاته العديدة، وتتّوع مجالاته واتساع ميادينه، فقد شّكل بعدا ثقافيا نقديّا بين الغرب والعرب، فهو ثمرة ثقافة غربيّة (أوربيّة-أمريكيّة)، واختلفت تسميات هذا المنهج منّها السيميوطقا والسيميولوجيا وهما من بلورة كل من بيرس وسوسير، وبعد هذين المصطلحين شاع مصطلح آخر في المصطلحات النقديّة هو السيميائيّة، ونظرا للوظيفة الإجرائية التّي يحتلها المصطلح السيميائي أولاه الدّارسون والّنقاد اهتماما كبيرا في مساءلة النّصوص القديمة والحديثة من خلال دراساتهم وأبحاثهم.

نظرا لتعدد الآراء في تعريف هذا العلم وتحديد مصطلح دقيق له، لم تظهر العناية بالمصطلح السيميائي في النّقد العربي الحديث إلا في مطلع السبعينات عندما أدخلت مصطلحات سيميائيّة في التّراث الّنقدي العربي عند العديد من النّقاد الذّين سارعوا إلى تبني هذه المصطلحات وإعطاءها مكانة هامة في النقد العربي منّهم: عبد المالك مرتاض، سعيد بقطين، سعيد بن كراد، حميد لحميداني، عبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك، هذا الأخير الذّي ذاع صيته في الجزائر لأنّه يعد من النّقاد الذّين كان لهم السّبق في الإثراء والترويج للنظريّة السيميائيّة وخاصة السيميائيّة السرديّة في الدراسات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة، ترجمة وتنظيرا.

تكمن أهميّة هذا البحث كونه يعالج قضيّة لها أهمية كبيرة في الساحة الأدبيّة، وفي الوقت نفسه تعالج شخصيّة عربيّة هامة في السّاحة العربيّة بصفة عامة والجزائريّة بصفة خاصة، فرشيد بن مالك يعتبر من النّقاد العرب الذّين ساهموا في تبني النظريّة السيميائيّة من خلال محاولاته في الاشتغال وترجمة عدد من مصطلحات السيميائيّة(السرديّة خاصة)، ولذلك ارتأينا أن نفرد بحثنا هذا لدراسة ومعرفة واقع المصطلح السّيميائي عند رشيد بن مالك ما أدى بنا إلى طرح الإشكاليّة التاليّة:

كيف تلقى رشيد بن مالك المصطلح السيميائي الغربي؟ وكيف تمثله في الثّقافة العربيّة ؟ وكيف تعامل مع المصطلحات من حيث الشكل و من حيث المضمون؟ وعلى أساس هذا حاولنا الإجابة على هذه الأسئلة،و لهذا قسمنا بحثنا إلى فصلين: فصل نظري قسمناه إلى مبحثين ، الأوّل خصّصناه لتحديد ماهية المصطلح وعلم المصطلح ومشكلاته، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن السيميائيّة وعن أهم أعلامها وروادها الغرب والعرب، أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي خصصناه للباحث رشيد بن مالك قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل تطرقنا فيه إلى التعريف بالنّاقد وذكر أهم أعماله ومؤلفاته، أما المبحث الثاني عملنا فيه على تحليل بعض المصطلحات السيميائيّة الموجودة في مؤلفه "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي " من حيث الشكل و من حيث المضمون ومن بينها: (السرديّة، الخطاب، النظام، البنية...الخ).

من أبرز الأعمال التّي تطرقت إلى هذا الموضوع رسالة ماجستير بعنوان "المصطلحات السيميائيّة السرديّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك" لـ "كمال جدي" الذّي تداخل موضوع الدّراسة فيها مع موضوع مذكرتنا، إلا أنّنا حاولنا الابتعاد عن ما جاء في الدراسة السابقة وهذا من خلال تغيير المصطلحات التي تطرقنا إليّها.

نرمي بهذه الدراسة إلى تحقيق وإبراز مجموعة من الأهداف أهمها:

- إبراز أهميّة المصطلح السيميائي في السّاحة الأدبيّة والنقديّة المعاصرة.
- إبراز الدّور الفعال للنّاقد والباحث الجزائري رشيد بن مالك في مجال السيميائيّة
- التحفيز على البحث في مثل هذه الموضوعات و معرفة مدى إسهام النّقاد العرب والجزائريين بصفة خاصة في إثراء والتّرويج للنظريّة السيميائيّة.

المنهج المتبع في هذه الدّراسة هو المنهج السيميائي (الوصفي التّحليلي) الذّي يتماشى وطبيعة بحثنا، ومما لاشك فيه أنّه قد اعترضتنا بعض العقبات والعراقيل التّي لم تثن من عزيمتنا شيئا ولم تمنعنا من مواصلة العمل والسّعي بخطى حثيثة نحو تحقيق الهدف المنّشود، وتتمثل هذه العراقيل في قلّة المصادر والمراجع التّي تتطرق إلى طريقة الدّراسة عند رشيد بن مالك، وبالتحديد ما تعلق بالاشتغال على المصطلح السيميائي.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا ثمرة طيبة، ونشكر كلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب ومن بعيد.

الفصل الأوّل

1/-تعريف المصطلح:

تختلف كلمة "مصطلح" كغيرها من الكلمات الأخرى، في تعريفاتها بسبب تركيز كلّ تعريف على خصائص معينة، فالهدف الأساسي من توفير المصطلحات العربية الموحّدة هو إيجاد لغة علمية عربية مشتركة، يفهمها الجميع في مختلف الأقطار العربيّة، وتكون أداة فاعلة للتعليم و البحث والتأليف... وغيرها.

أ-عند العرب:

لغة:

كلمة المصطلح في اللّغة العربية مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من المادة "صلح"، وحددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنّها ضدّ الفساد.

المصطلح في لسان العرب من مادة "صلح":« صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاَحاً وصُلُوحاً، وأَصْلَحَ الشيء بعد فساده، أي أقامه، وأَصْلَحَ الدّابة أحسن إليها فصلحت، وتَصَالُحْ القوم بينهم، والصُلْحُ:السلم، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا واصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَّالَحُوا، مشددة الصاد، و قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، و الصَّلاَحُ بكسر الصاد مصدر المصالحة، وأَصْلَحَ ما بينهم وصَلَحَهُمْ مُصَالَحَةً وصلاَحاً».[1]

[1]-ابن منظور،لسان العرب،م7،دار صادر للطباعة والنشر -بيروت-ط4،2005،ص267.

وجاء المصطلح في تاج العروس للزبيدي:«الصلاح ضدّ الفساد، وصلح كمنبع وهي أفصح لأنّها على القياس، وفي اللّسان قال ابن دريد:وليس صلح بثبت، وأعقل المصنف اللّغة المشهورة وهي صلح كنهر -يَصْلَحُ- و بَصْلُحُ-صَلاَحاً، وقد ذكرها الجوهري والفيومي وابن القطاع والسرقسطي في الأفعال، ويقال: وقع بينهما صُلْحُ، والصُلْحُ بالضم:تصالح القوم بينهم، وهو السِلم بكسر السين المهملة، واصطلاحاً واصّطلاحً مشدّدة الصّاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصّاد وذلك بمعنى واحد».[1]

اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فيقول الجاحظ:«وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع».[2]

عرف عبد القاهر الجرجاني المصطلح في كتابه "التعريفات" بأنّه: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسمه بعد نقله عن موضوعه الأول، لمناسبته بينهما أو لمشابهتهما في وصف غيرها».[3]

---

[1]-الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، تح:علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، م4،2005،ص125.

[2]-حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن،ط1 ،2005،ص169.

[3]-إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، بين الترجمة والتعريب، مكتبة الأداب، القاهرة، دط، 2006،ص40.

يتضح من هذا القول أن الجرجاني يركّز على الدّلالة، فالمصطلح في المفهوم العام والأوّلي هو اتفاق جماعة معنية في زمن معين على تخصيص تسمية المدلولات، ويلعب المصطلح دوراً أساسيا في اللّغة، بما يغدقه عليه من إثراء في اللّغة.

ذهب محمود فهمي حجازي إلى أنّ: المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظا أو تركيبا، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشّيء وتوحي به، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم.

ليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية إلى النهاية كلّ الصّفات، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللّغوي، لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة عن المفهوم كلّه.[1]

يرى محمود فهمي حجازي في قوله هذا أنّه يجب تحديد المعنى مفردا، أو داخل جهاز اللّغة، وداخل التخصص الدّقيق، بل وداخل المصطلحات الخاصّة بهذا التخصص الدّقيق، وهو ما يعني بالحقل الدّلالي الواحد أو الحقل المعرفي المتخصص.

أما عز الدّين إسماعيل"فيعرّف المصطلح حين «يقر أن كلمة"terminologie" تشير في أصلها إلى معنى دراسة الحدود، هو إذن الحدّ أو الخط المعين للحدود، وهو يمثل حقلا يمكن العمل في نطاق حدوده ضمانا لعدم التشتت و الضيّاع».[2]

---

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،د ط، دت، ص15-16.

[2]عزت محمد جاد، نظريّة المصطلح النقدي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب،دط،2002،ص30.

فالمصطلحات شأنها شأن كلّ الحدود الوضعية التّي تؤول إلى طبيعة اجتماعية، واعتباطية بصفة أساسية، فهي ليست حدودا طبيعية أو حتمية، فالمصطلح ليس له وجود طبيعي وليس أمرا إلاهيا...وإنّما هو نظام يضعه الإنسان للإنسان.

ومهما تحدثنا عن التّعريفات والمفاهيم المتعدّدة للمصطلح، فإنّ ذلك لا يخرجه عن إطار الجماعة المتخصّصة في علم معين، بعد اتفاقهم على تسمية شيء ما وصلوا إليه عن طريق بحوثهم أو اكتشافاتهم، وذلك بعد أن يقوموا بفحصه في مواضعه الأولى.

عند الغرب:

تعتبر عملية ظهور المصطلحات حديثة النّشأة، حيث انطلقت نواتها الأولى بأوربا بغية توحيد قواعد وضع المصطلحات على الصّعيد العالمي، والذّي فرض مثل هذه النواة، الّتقدم المبجّل في المعرفة الإنسانيّة و التّكنولوجيا و الاقتصاد، وما يتطلب ذلك من اعتماد على تبادل في المعرفة، والمعلومات والخبرات التوثيقيّة.[1]

فالمصطلح يختلف تعريفه الغربي عن تعريفه عند العرب، فكلمة مصطلح تكاد تكون واحدة من حيث النّطق، مثلا نجد:"term"في الإنجليزية،"terme" في الفرنسية، "termine"في الإيطالية،"termin"في الإسبانية.

[1]-حسين خمري، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربيّة،شارع العقيد أحمد بوقرة-الأبيار الجزائر ،دط، دت،ص149.

يتضح لنا من خلال هذا أن كلمة مصطلح تختلف من حيث النطق و من حيث شكله في اللغات الغربية لكنها جميعها ومهما اختلفت تحمل نفس الدلالة أي أنها تشير إلى مفهوم واحد وهو المصطلح.

يشير محمود فهمي حجازي في التّعريف الاصطلاحي لكلمة المصطلح، إلى أنّ أقدم تعريف معتمد لهذه اللفظة يرجع إلى اللّغوي"كوبيكيKopek" أحد المنتمين إلى مدّرسة براغ، حيث يرى أنّ:« المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدود، وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللّغة العادية يشير المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد».[1]

نجد أيضا من أفضل التّعريفات الغربية الأوروبية التّي قدمها هذا اللّغوي، والمتّفق عليها من قبل المتخصّصين في علم المصطلح:«الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها، وهو تعبير خاصّ ضيق في دلالته المتخصّصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنّة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائما في سياق النّظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدد، فيحقّق بذلكالوضوحه الضروري».[2]

جاء في معجم"روبيرReber" المصطلح «لفظ خاصّ يستعمل في حقل من المعرفة ، أو في حقل معرفي، أو مجموعة من الألفاظّ التقّنيّة المنتميّة إلى علم أو فن ما».[3]

---

[1]- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح- مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ع59، 1986، ص51.

[2]- المرجع نفسه ص51.

[3]- عبد المالك مرتاض، صياغة المصطلح في اللّغة العربية، مجلة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عن بول روبير، ع2، 1999، ص11.

ونجد إميل يعقوب ممن يفرقون بين " المصطلح" و"الاصطلاح" حيث يستخدم لفظة "الاصطلاح" لمقابلة "convention"، ويعرفه بقوله:« هو ما تواضع عليه الأدباء والعلماء من مفردات اللّغة، في فن من الفنون أو علم من العلوم».

ويستخدم لفظة "المصطلح" لمقابلة"T.Diomatic Expression "فيعرفه قائلا «لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة».[1]

والملاحظ من هذه التّعارف أنّها تجعل المصطلح قائما على اتفاق مجموعة من العلماء على اللّفظ المحدد،و على تأدية المعنى بوضوح ودقّة، ولا يشترط أن يكون من إنشاء طائفة من العلماء فحسب، بل قد ينشأ من قبل فرد من هؤلاء العلماء، ثم يشتق طريقه للشّيوع بينهم، أو يترك ويستعان بغيره.

2- تعريف علم المصطلح"Terminologie":

رغم أهمية المصطلحات إلا أنّ العناية بها لم تتخذ صورة العلم الذّي له أسس، وقواعده التّي يحتكم إليها إلا في وقت متأخّر، حيث نشأ ما يسمّى بعلم المصطلح على يدّ السوفياتي لوط"Lotte"، والألماني فيستر "Wuste"، ويعرفانه بأنّه:« دّراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التّي تنتمي إلى ميادين مختصّة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية».[2]

---

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح انللّغوي،ج1 عالم الكتب الحديث عمان الأردن، ، ط1، 2003، ص18.

[2]-المرجع نفسه، ص19.

يعرف "فيستر" علم المصطلح بأنّه:«العلم الذّي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم، حيث نجده حدّد سمات المصطلح بخمس سمات هي:

1/ . يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التّي تعبر عنها .

2/ . ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفياً.

3/ . يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللّغوي، ويؤمن بالتقييس و التنميط.

4/ . علم المصطلح علم بين اللّغات.

5/ . يختصّ علم المصطلح غالباً باللّغة المكتوبة.[1]

يرى فيستر من خلال تعريفه هذا أن علم المصطلح هو العنصر المهم الذي يحكم نظام المعجم المختص، فعلم المصطلح هدفه الوصول [لى مصطلحات دقيقة دالة على المفاهيم العلمية الموجودة في علم من العلوم حيث تسهل عملية الفهم و الاستيعاب لدى القارئ عند عودته للمعجم.

حدده "علي القاسمي"بأنَه:«العلم الذّي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والألّفاظ اللَغوية التّي تعبّر عنها».[2]

و يعني هذا أنّ علم المصطلح وُجدَ لضبط المصطلحات، و تسميتها حسب الميدان المتخصّص الذّي يقوم به البشر، ووظيفة هذا المصطلح في ذلك المجتمع.

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص 269 -271.

[2]-المرجع نفسه، ص269-271.

يعنى علم المصطلح بالدّراسة العلمية للمفاهيم، و المصطلحات التّي تعبر عنها في اللّغات الخاصّة،غرضه إنتاج المعاجم المختصّة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية ، و التقنية الدقيقة التّي تيسّر تبادل المعلومات فيسعى إلى نشر المعرفة العلمية القادرة على تحقيق الّتنمية الإنسانية الشاملة من أجل ترقية حياة الإنسان ورفاهيته،و لهذا فإنّه يعدّ عنصراً أساسياً من عناصر التخطيط اللّغوي، و السياسة اللّغوية للأمة.

تتمثل وظيفة علم المصطلح في:« دراسة الأنظمة المفاهيمية و العلائق التّي تربطها داخل حقل معرفي معيّن، بضبط دقيق للمفاهيم و الدّلالات ، مستفيض للألّفاظ الحاملة لها، قصد إيحاء المقابلات الملائمة لها من حيث الشّكل و المضمون، باحترام صارم للمقاييس اللّغوية المتعارف عليها و المعمول بها».[1]

يقوم أيضا على وضع منّهجية لدّراسة المصطلحات و تطويرها، وجمع المعطيات المصطلحية، ومعالجتها و توحيدها عند الحاجة ، فإنّها تتطلب الوعي التّام بها، نظراً للجانب الأهم الذّي تشكله هذه المهام و الوظائف في علم المصطلحات، فالانتقال من الجانب التّنظيري إلى الجانب التّطبيقي يكتنفه الكثير من المشكلات التّي تحول دون استقرار كثير من المصطلحات.

يتناول علم المصطلح كذالك جوانب ثلاثة متّصلة بالبحث العلمي، و الدّراسة الموضوعية هي:

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، ص20.

أوّلاً: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة،(الجنس، النوع، الكل، الجزء)، و التّي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم التّي تشكّل الأساس، في وضع المصطلحات المصنفة الّتي تعبر عنها في علم من العلوم.

ثانياً: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللّغوية، و العلاقات القائمة بينها ، ووسائل وضعها، و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعاً خاصاً من فروع علم الألفاظ،أو المفردات" lexicologie"، و علم تطور دّلالات الألفاظ"sémasiologie".[1]

ثالثاً: البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللّغة العلمية و التقنية، بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها، و يصبح علم المصطلحات في ذلك علماً مشتركاً بين علوم اللّغة، والمنطق والوجود، والإعلاميات، والموضوعات المتخصّصة، وكذلك علم المعرفة، والتصنيف، فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة بين المفهوم والمصطلح[2]

[1]- ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص171.
[2]- ينظر:المرجع نفسه، ص172.

3/ ـ طرق العمل في علم المصطلح:

ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديداً دقيقاً، فهو يصدر عن المفاهيم المحددة محاولاً إيجاد المصطلحات الدقيقة الدّالة عليها، وليس عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعاً لغوياَ، فالواجب تحديد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة له، فعلم المصطلح يقنن المصطلحات في ضوء المفاهيم العلمية النابعة من طبيعة الموضوع نفسه.

يقتصر علم المصطلح البحث على المفردات مركزاً على المصطلحات الدّالة على المفاهيم، والتي تفيد في التعبير عنها، فعلم المصطلح لا يبحث مثلاً في بناء الجملة، و الأصوات ...، مثل ما يفعل علم اللّغة حتى و إن كانت لها أهميتها في دراسة لغات التخصص، فهو يبحث عن المفردات المعبرة عن مفاهيم منشودة.[1]

يعد علم المصطلح ذو منطلق تزامني "SYNCHRONIE"،فهو لا يبحث في تاريخ كل مفهوم أو مصطلح، بل يبحث في الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم محدداً علاقاتها، و إيجاد مصطلحات دالة متميزة لها، ولعلم اللّغة مناهج متعددة منها الوصفيّة، التزامنيّة، والتاريخيّة.

تتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق،فعلم المصطلح يبحث في الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات، و توحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد، فهو لا يهدف إلىوصف الواقع، بل هدفه الوصول إلى مصطلحات دالة موحدة، فيحاول تكوين المصطلحات في إطار الاتفاق عليها.

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص.24

يعتبر علم المصطلح جزء من التنمية اللّغوية، فهو يسعى إلى تنمية اللّغات الوطنية الكبيرة في دول إفريقيا و آسيا لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي والتقني، فهو يسعى إلى إيجاد الوسائل للوصول باللّغات إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه.[1]

يعمل علم المصطلح على تحديد قيمة مكونات المصطلح، ويتضمن التوحيد المعياري للمصطلحات اختيار المصطلح المناسب، ووضع المصطلح المنشود من خلال تحديد دلالة مكونات هذا المصطلح.

لعلم المصطلح أفق عالمي كعلم اللّغة يتطلب التوحيد المعياري للمصطلحات أسسا ونظرية عامة، فالتعاون الدولي الوثيق يهدف إلى تطوير أسس شاملة لعلم المصطلح، ومناهج دقيقة لصناعة معاجم المصطلحات.

ينطلق علم المصطلح من المفاهيم، وينبغي تحديد كل مصطلح للدلالة على مفهوم محدد داخل التخصص، فالمداخل تأتي مرتبة وفق نظام تصنيف المفاهيم، وهذا ما يجعل إعداد المعجميات متعددة اللّغات دون انطلاق العمل من لغة واحدة تحدد ترتيب المداخل.

ولعلم المصطلح علاقات بالعلوم الأخرى حيث تختلف إلى حد كبير عن العلاقات بين علم اللّغة العام وباقي فروع العلم...فالنظرية العامة لعلم المصطلحات تجعله يتضمن بالضرورة مكونات من منطق علم الوجود، علم المعلومات.

---

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، ص24-25.

أما تطبيقات النظرية العامة له، فهي في كل مجال من مجالات المعرفة المختلفة، وهذا ما يسمى في كل مجال منها ب"علم المصطلح الخاص"، وهذا يتطلب تعاونا وثيقا مع كل فرع من فروع المعرفة[1]

4/- مشكلات المصطلح:

تظهر مشاكل المصطلح عندما نجده لا يؤدي وظيفته في التواصل بين العلماء داخل التخصص،فهي ليست مشكلة نابعة من الصحة اللّغوية للمصطلح، وإنما تكمن في عدم وضوحه ودقته، ومن هذه المشاكل نجد:

1/- استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث،فعند ورود المصطلح يحدث لبس، وهذا ما يجعل القارئ يتعسر عليه الفهم، أيفهم المصطلح بين الدلالة القديمة و الدلالة الجديدة، وكمثال على ذلك استخدام كلمة" الإدغام" تارة بالمعنى القديم الذي هو إحداث تغير يؤدي إلى التضعيف، وتارة بالمحتوى الدلالي للمصطلح"Assimilation" الذي يعني إحداث تغيير يؤدي إلى تشابه أو تماثل بين صوتين[2].

2/- استخدام كلمتين مختلفتين أو عدة كلمات لمفهوم واحد، وهذا يعتبر هدرا للرصيد المعجمي العربي، نجد ذلك مثلا في: اللسانيات، علم اللّغة، علم اللّغويات، الألسنيّة...كذلك سمة، البحث الأسلوبي:علم الأسلوب،و الأسلوبية فكثرة الترجمات للمصطلح الواحد ظهرت لهدم

[1] - ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص25-28.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص227-228.

مصطلحات مستقرة فهذا التعدد إذن يوهم القارئ بتعدد في المفاهيم(تعدد المصطلحات الدالة على "Structuralisme": بنائيّة، بنيويّة، هيكليّة، تركيبيّة)

وليس من اقتصاديات اللّغة أن يكون لكل فرد أو فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة، فالمفهوم العلمي واحد.[1]

3/- استخدام الكلمة العربيّة الواحدة لمفهومين مختلفين أو أكثر، فالواجب التعبير عن المفهومين بمصطلحين متميزين، مثل استخدام كلمة" السياق" ونجدها تقابل عند بعض الّغويين مصطلح"Association"أي اقتراني، وتقابل أيضا مصطلح"Syntagmatique" أي تركيبي، وتقابل أيضا مصطلح"Contetual.

4/- عدم الإفادة من التراث العربي في علوم اللّغة من حيث النظرية والمصطلح، وهذا عندما نحاول إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أوربية، وعندما ننظر في الترجمات المختلفة للحالات الإعرابية يتضح ذلك:فليس من التدقيق ترجمة مصطلح"Nominataire" بأنه حالة الفاعلية، بدلا من حالة الدفع.

تظهر هذه المشكلة أيضا عندما يخلط أحد أصحاب المعاجم بين علم الدلالة بالمفهوم الحديث، وعلم المعاني بوصفه أحد علوم البلاغة العربية، وعندما لا يميز بين علم البلاغة وعلم البيان، ويجعلهما مترادفين مع أن علم البلاغة يشتمل على علم البيان و غيره.(1)

[1]-ينظر: حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن،ط1 ،2005،، ص228

5/- هنالك أسماء لعلوم إنسانية استقرت في أكثر المؤسسات العربية بأسمائها الأجنبية، منها مصطلح الأنثروبولوجيا.

فتشكلت على إثره مشكلة تعددت حلولها بين الأخذ بهذا العنصر والاشتقاق منه، كأن يقال"أثنيه""ethnisme" وكلمة"Ethnique" تعنى أصلي، فالجماعات المهاجرة إلى مجتمع جديد تشكل مجموعة "أثنية" فنجد في المصطلحات المقترضة المستقرة في العلوم الإنسانية ما يمكن أخذه عند الحاجة، حتى لا يكون للمصطلح الأوربي الواحد أكثر من مقابل عربي، فنهدر مصطلحين وتتكون حواجز تمنع التفاهم بين المتخصصين.

6/-الترجمة المعيارية الدقيقة لكتب علم اللّغة إلى العربيّة تتطلب توحيد الطريقة التي تدوّن لها أسماء الأعلام من اللّغويين، ففي الكتب القليلة المترجمة يلاحظ عدم مراعاة الضوابط التي أقرها مجمع اللّغة، وعدم وجود طريقة واحدة تجعل للشخص الواحد لكن بثلاث صيغ مختلفة وهي:"فريدرش أغسطس ولف"، "فريدريك أوكست ولف"و" فردريك أوجست وولف"، وهو عالم ألماني واحد وليس ثلاث رجال، وهو الذي ترجم كتاب دي سوسير.[2]

تعريف السيميائية:

لغة: تشير معاجم اللّغة العربيّة إلى لفظة "السيمياء" وهي مشتقة من الفعل "سوم"، وهي العلامة التي يعرف بها الخير و الشر.

---

[1]-ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، ص229.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص230.

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور:«أنّ السومة والسمة والسيماء والسيمياء،العلامة، وسوّم الفرس جعل عليها السيمة، وقيل الخيل المسومة، هي التي عليها السيماء، والسومة هي العلامة، وفي حديث الخوارج سيماهم التحليق أي علاماتهم، والسيماياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر، وقال تعالى:«تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ» وقد تأتي السماوالسيمياء ممدودتين.

وقد أنشد الأسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عميله حيث قاسمه ماله:

غُلاَمٌ رَمَاهُ الله بِالحُسْنِ يَافِعاً لهُ سِيمياءُ لاَ تَشُقُ عَلَى البَصْرِ.

ويقصد ب"له سيماء لا تشق على البصر"، أي يفرح به من ينظر إليه».[1]

وتعد مادة(س،و،م)هي المكرسة أصلا لعلم العلامات، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم خمسة عشرة مرة بين(سيماهم، مسومين، مسومة).

فنجد مثلا في قوله تعالى:« تعرفهم بسيماهم »[2]

وقوله تعالى:« مِنَ المَلاَئِكَةِ مُسَوَّمِينَ ».[3]

وقوله أيضا:« حِجَارَةٍ مِنْ طِينٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلمُسْرِفِينْ ».[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 12، ص308-309.

[2]-سورة البقرة، الآية 272.

[3]- سورة آل عمران، الآية 125.

اصطلاحا:

شهد مصطلح السيميائية إشكاليات عدة في النقد الغربي والنقد العربي، وذلك من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات، حيث ينحدر مصطلح السيميولوجيا من الأصل اليوناني"Sémeion"، الذي يعني العلامة، ويعني آخر كلمة"Logos" تعني العلم، فيصبح بهذا تعريف السيميولوجيا على أنه علم العلامات.

ولعل تعدد المصطلحات التي تحيل عليها لفظة "السيمياء"، هو ما نتج عنه تعدد مذاهب المدارس والباحثين في هذا العلم، وقد ارتبط نشوء الأبحاث السيميائيّة والحقول المعرفيّة بمدرستين هما: المدرسة الفرنسيّة وتبدأ مع "سوسير" ، الذي اعتبرها أصل العلوم وأن اللسانيات ماهي إلا فرع منها، وذلك من خلال محاضراته في علم اللّغة العام، التي أحدثت ثورة منهجيّة ومعرفيّة، عرضت العديد من القضايا والمباحث المتعلقة باللّغة.[2]

صرّح "سوسير" في كتابه محاضرات في اللّسانيات العامة قائلا:« أنّه من الممكن أن نتصور علماً يدرس حياة الدّلائل في صلب الحياة الاجتماعية، ويقترح تسميّة"Sémiologie"(علم

---

[1]- سورة الذاريات، الآية 33-34.

[2]- ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2002، ص178.

الدّلائل)، وليست الألسنيّة سوى قسم من هذا العلم العام، والقوانين التي تكشف على الدّلائل سيكون تطبيقها ممكنا على الألسنيّة».[1]

أما المدرسة الثانيّة هي المدرسة الأمريكيّة ويمثلها" بيرس"، الذّي يعذ من أهم مؤسسي السيميائيّة، حيث ربط هذا العلم بالمنطق حيث يقول:« ليس المنطق بمفهومه العام إلا إيماء آخر للسيميولوجيا، والسيميوطيقا نظريّة شبه ضروريّة، أو نظريّة شكليّة للعلامات».[2]

وقد عرض "بيرس" نظريّة سيميولوجيّة غايّة في التعقيد، لكن على رغم ذلك فإنّ نظرته للعلامة وفاعليّة وظائفها الدلاليّة لا تختلف عن الطرح البنيوي الألسني، إذ يرى بيرس أن العلامات حسيّة أو غير حسيّة تنقسم إلى دوال ومداليل، وعلاقات تربطهما معاً، وهو بهذا يجتمع مع سوسير كونهما يبحثان عن القانون المنتظم الذي يحكم هذه العلاقات بين الدال والمدلول أو(المرجع)، وبحسب نظريّة بيرس فإن البيئة الدلاليّة العلاماتيّة تحتوي ثلاثةعناصر:العلامة بوصفها ممثلا ينوب أو يحل محل شيء آخر، المادة المشار إليها أو الموضوع، المحلل(الشخص الذي يدرك ويعي الإشارة، وكما يقول بيرس أن العلامة أو الممثل هي شيء ما من شأنّه أن يقوم مقام شيء آخر ويقوم مقامه بطريقة محددة بالنسبة لشخص معين.[3]

---

[1]- مولاي علي بو خاتم، الدرس السيميائي المغاربي ديوان المطبوعات الجامعيّة، الساحة المركزيّة بن عكنون، الجزائر، دط، 2005، ص15.

[2]- ميشال أريفيه وآخرون، السيميائيّة أصولها وقواعدها، تر رشيد بن مالك، دار الاختلاف، الجزائر، دط،2002، ص26.

[3]- ينظر: ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص197.

وبعد جهود كل من سوسير و بيرس جاءت محاولات بارث لتواصل الجهود الفلسفيّة للسيميائيّة التي بدأها بيرس، واللّغويّة التي بدأها سوسير، فقد استطاع مفهوم السيميائيّة تجاوز البعدين الفلسفي واللّغوي، إلى البعد النقدي، فبارث يرى أن السيميائيّة استمدت مفاهيمها من اللسانيات، لأن اللسان يشمل كل الأبنيّة، ويرى أن اللّسانيات هي الأصل بوصفها أكمل الأنظمة العلاماتيّة، وأن السيميولوجيا هي فرع منها حيث يقول:« السيميولوجيا هي ذلك العمل الذي يصفي اللّسان، ويظهر اللّسانيات، وينقي الخطاب مما يعلق به، أي من الرغبات والمخاوف والإغراءات والعواطف و الاحتياجات و الاعتذارات والاعتداءات والنغمات وكل ما تنطوي عليه اللّغة الحيّة».[1]

يعتبربارثالسيميائيّة أنّها علم العلامات، تقوم على العلاقات بين الدال والمدلول، الدال الذي يشكل صعيد العبارة، أما المدلول فيشكل صعيد المحتوى والعلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة تكافؤ.

لا يمكننا أن ننفي الجهود التي قام بها غريماس في السيميائيّة حيث يعرّف السيميائيّة على أنّها«علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي-أي السيميائيّة- علم جديد وهي مرتبطة أساساً بسوسير، وكذلك بيرس، و هالمسليف، وكذلك في روسيا...،في الستينات».[2]

وقد توصل غريماس إلى اكتشاف بنى سرديّة في كل مكان تقريبا حتى في الخطابات العلميّة والإيديولوجيّة، هكذا تحولت قواعد الروايّة إلى قواعد سيميائيّة، وتحولت هذه البنى

[1]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندريّة، ط1، 2006، ص 192.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الشعريّة، جمعيّة الامتاع والمؤانسة، الجزائر، ط1، 2005، ص14.

السيميائيّةإلى سيميائيّة سرديّة، ينبغي أن تفهم على أنّها بنى عميقة، تنظم نشوء المعنى، وتشتمل على الأشكال العامة للخطاب.

وقد قسم غريماس النص السيميائي إلى:(مرسل، موضوع، مرسل إليه، مساعد، كائن، معارض).

وكما كان للغرب الفضل في السيميائيّة، لا ننسى الجهود التي قام بها نقاد عرب في بلورة هذا العلم، وقد قام هذا العلم على يد علماء الأصول، والتفسير والمنطق واللّغة والبلاغة، وكان الموجه للدرس السيميائي هو القرآن الكريم، إذ منذ نزوله كان التأمل في العلامة بغيّة اكتشاف بنيتها الدلاليّة فقد أرشد القرآن الكريم في مواضع عدة إلى تدبرها، ومن ذلك قوله تعالى:«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَومٍ يَعْقِلُونَ».[1]

وقوله تعالى:«وَعَلَامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمَ يَهْتَدُونَ».[2]

ومن النقاد العرب الذين واجهوا إشكاليّة المصطلح السيميائي" يوسف وغليسي" حيث وجد في كتابه" مناهج النقد الأدبي" ستة وثلاثين مصطلحا من بينها:«السيميائيات، السيمائيات، السيميائيّة السيمائيّة ، السيميوتيّة، السيميات، السيامة، السماتيّة، السماتيّة، السيمياء، علم السيمياء، السيميولوجيا، الساميولوجيا، علم السيمانتيك، علم السيميولوجيا، السيميوطقا، السيميوطكا، السيميوتيكيّة، علم الرمز، الرمزيّة، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائليّة، الدلائليات، علم الدلائل،

[1]- سورة الرعد، الآية 4.

[2]- سورة النحل، الآية 16.

علم الأدلة، علم الدلالة اللفظيّة، الدلائلي، الدلاليّة، العلاميّة، العلاماتيّة، علم العلامات، علم العلاقات، علم الإشارات، نظرية الإشارة،الاعتراضيّة، دراسة المعنى في حالة سيكرونيّة).[1]

وجد الباحث نفسه وسط مجموعة كبيرة من الترجمات المفهوميّة، والنقليّة لهذا المصطلح، ولهذا فقد عمد إلى تصنيف تلك المصطلحات وجعلها في مجموعتين:

الأولى: المصطلحات المفهوميّة(المضمونيّة).

الثانية: المصطلحات النقليّة(الشكليّة).

فالمجموعة الأولى مرت بعمليّة الترجمة"translation"، أو وضع مصطلح عربي يقابل المصطلح الأجنبي، وقد تمحورت هذه المجموعة حول عدة ترجمات تبدأ من مصطلح"علم العلامات"، حيث كانت هذه المجموعة هي اتجاه أغلب المترجمين في ترجمة مصطلح "Semioticsor , Sémiologie"

أما المجموعة الثانيّة فقد مرت بعمليّة النقل "transference"، أي وضع مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي بواسطة نقله صوتيا(فونيما) وتطويعه لموافقة العرف اللّغوي العربي وتعتبر هذه المجموعة أقل تشعبا من سياقاتها، لأنّها تنحصر بين مصطلحين"Sémiotique"و"Sémiologie"، وما يقابلها باللّغة الفرنسيّة"Sémiotique" و"Sémiologie" على التوالي.

يرجع اختلاف الترجمة إلى اختلاف ثقافة المترجمين، واقتران كل مصطلح بمدرسة م

[1]- ينظر:محمد سالم سعد الله ، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديث،ط1، 2007، ص18.

الفصل الثاني

إن النقد العربي على خطى جميع المعارف و العلوم الحديثة عرف تطوراً ملحوظاً وواسعاً في مناهجه وتوجهاته، فقد أصبح إعمال النظريات النقديّة الغربيّة الحديثة(الأسلوبيّة، البنيويّة، التفكيكيّة و السيميائيّة)، في الوسط النقدي العربي المعاصر ضرورة حتميّة و ملّحة، أملتها ظروف معينة وحساسيات جديدة، حتمت على النقد العربي أن يغيّر منطلقاته القديمة ويتجاوزها في قراءة الأعمال الأدبيّة وتحليلها، ولقد أثبتت الدراسات جدارة هذه النظريات النقديّة وتفوقها في استنطاق النصوص الأدبيّة و الكشف عن خباياها ومكنوناتها، إضاءة الكثير من جوانبها الغامضة، ومن بين هذه النظريات النقديّة الحديثة النظريّة السميائيّة، هذه الأخيرة التي شهدت تطورا واضحا وعرفت انتشارا واسعاً وسط باحثين غرب وعرب.

نجد من الباحثين العرب الذين تأثروا بهذه النظريّة وعملوا عليها في كشف خباياها وتطويرها نذكر منهم: عبد المالك مرتاض، عبد الله الغذامي، صلاح فضل، سعيد يقطين سعيد بن كراد و رشيد بن مالك، هذا الأخير الذي أراد الإفادة من هذه المناهج والنظريات النقديّة النصانيّة الغربيّة، رغبة منه في تجديد القراءة والوعي بالنص الأدبي، مسهماً في الوقت ذاته في تحديث وعصرنة النظريّة النقديّة في بلادنا، وتندرج أبحاث رشيد بن مالك ضمن الطابع الشكلاني، وبالأخص مدرسة غريماس الفرنسيّة، حيث أفاد من مقولات غريماس السيميائيّة ونظريته المتعلقة بتحليل النصوص والخطابات السرديّة.

تندرج بهذا أعمال ودراسات رشيد بن مالك ضمن الجهود النقديّة التي اتجهت شطر السيميائيّة الفرنسيّة، والغريماسيّة تحديدا، وغدت دراساته بهذا نموذجا لأبحاث سيميائيّة في الجانبين التنظيري والتطبيقي على حد سواء، هذا بالإضافة إلى جهود الباحث في مجال الترجمة و الاصطلاح.

ونظرا لجهوده، والحجم العلمي الذي أثرى به المكتبة العربيّة عموما والجزائريّة خاصة، ارتأينا أن نتطرق إلى سيرته العلميّة والعملية لما لها من تأثير في بلورة أفكاره ومشروعه، السيميائي، وبناء شخصيته الناقدة وأيضا التطرق إلى أهم مؤلفاته وأعماله في المجال السيميائي[1].

[1]- ينظر :سحنين علي، السرديات وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية،مجلة سيمات، ع1، جافي 2014، البحرين، ص58.

1/- التعريف با لناقد رشيد بن مالك:

رشيد بن مالك باحث وناقد جزائري معروف، من مواليد 1956 بصبرة ولاية تلمسان، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1977، ليكمل بعدها دراسته في جامعة تلمسان ليتخرج منها بشهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 1981، سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته العليا بجامعة السوربون 3على يد غريماس بباريس، أين تخرج منها بشهادة الدراسات المعمقة في المنهجيّة في جوان 1982، وفي سنة 1984 تحصل على دكتوراه في الأدب الجزائري، ليعود إلى الجزائر ليناقش دكتوراه دولة في السيميائيات سنة1995.

كان لرحلاته العلميّة، وبالأخص إلى فرنسا الأثر الكبير في صقل مواهبه وتوجهه إلى دراسة السيميائية الغريماسيّة وساعده في هذا إطلاعه على أعمال غريماس وكذا لقاءاته النقديّة واشتراكه في البحث مع عدد من الباحثين في الحقل السيميائي ونذكر منهم الباحثة"آن إينو"، "ميشال أريفيه" و"جان كلود كوكي"، ليختص بهذا في النقد السيميائي السردي.

2/- أعمال رشيد بن مالك:

تندرج أعمال رشيد بن مالك ضمن الخطة التي وضعتها" رابطة السيميائيين الجزائريين" التي تأسست بجامعة سطيف في شهر ماي سنة 1998، وكان الأستاذ رشيد بن مالك من بين مؤسسيها النشطين، وقد تفاوتت أعمال الناقد بين الترجمة والتأليف، فضلا عن دراسات مطبوعة في المجلات العلميّة، وكذا مشاركته في ملتقيات وطنيّة ودوليّة وتوزعت مؤلفاته كما يلي:

1-قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

2- مقدمة في السيميائيّة السرديّة، دار القصبة، الجزائر،2000.

3- البنيّة السرديّة في النظريّة السيميائيّة، دار الحكمة، الجزائر،2002.

4- السيميائيّة: أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، للمؤلفين: ميشال آريفيه، لوي بانيه، جان كلود جيرو، جوزيف كورتيس، دار الاختلاف، الجزائر،2002.

5- السيميائيّة: مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك للمؤلف: جان كلود كوكي، دار الغرب وهران، الجزائر2003..

6- تاريخ السيميائيات، دار الأفاق، الجزائر، .2004.

7- السيميائيات السرديّة، دار مجد لاوي، عمان، الأردن2006.

8- السيميائيات: الأصول،القواعد، التاريخ، ترجمة رشيد بن مالك للمؤلفين لوي بانيه، جان كلود كوكي، جان كلود جيرو و جوزيف كورتيس، دار مجد لاوي، عمان، الأردن،2008.[1]

كانت هذه أهم مؤلفات رشيد بن مالك في السيميائيّة، و يجدر بنا الإشارة إلى بعض البحوث المنشورة في مجلات وطنيّة ودوليّة على شكل مقالات، وكذا مجموعة من الملتقيات التي تظهر الحضور العلمي للناقد، وهذا نظرا للمكانة التي تحتلها أعماله وملتقياته ضمن المادة العلميّة الأدبيّة ونذكر منها:

[1]- ينظر: كمال جدي، المصطلحات السيميائيّة السرديّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك- رسالة ماجستير -، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص42-43.

أ/-المنشورات العلميّة لبحوث الناقد رشيد بن مالك:

عقب حصول الناقد رشيد بن مالك على شهادة الدكتوراه نشر العديد من دراساته النقدية على شكل مقالات بمجلات علمية متخصصة نذكر منها:

1-السيمياء نظرية لتحليل الخطاب، دراسة نشرت بمجلة تجليات الحداثة العدد الرابع، جوان 1996.

2-إشكالية الترجمة في الخطاب السيميائي المعاصر، مجلة حوليات، جامعة وهران،العدد السابع،جوان1998.

3-التحليل السيميائي لقصة عائشة لأحمد رضا حوحو، مجلة علامات، العدد 38، ديسمبر 2000.

4-السيميائية و التداولية، دراسة منشورة بمجلة اللّغة والأدب، جامعة الجزائر،العدد17، جانفي2006.

5-السيميولوجيا أو السيميائية؟ الموضوعات و الأهداف، دراسة نشرت بمجلة بحوث سيميائية، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللّغة العربية،العددين الثالث و الرابع،جوان/ ديسمبر 2007.

6-البحث السيميائي المعاصر واقع وآفاق، دراسة منشورة بمجلة بحوث سيميائية،مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللّغة العربية، العددين السابع و الثامن،2011/2010.[1]

ب/- شارك رشيد بن مالك في عدة محاضرات و ملتقيات جزائريّة، عربيّة ودوليّة كان لها تأثيراً كبيراً وواسعاً في ظهور رؤاه النقديّة ومنهجه بين الطلبة والنقاد والباحثين العرب والجزائريين، وكذا بيان نشاطه في مجال الترجمة نذكر منها:

1/- المكونات الدينامكية للتبليغ: الترجمة، مداخلة ضمن ملتقى دولي حول إستراتجية الترجمة من 06إلى 08 ماي 2001، كلية الآداب، جامعة وهران الجزائر.

2/- التحليل السيميائي لـ: كليلة ودمنة لابن المقفع، مداخلة ضمن أعمال الملتقى الدولي حول السرديات، 03 و04 نوفمبر 2007، بالمركز الجامعي، بشار.

[1]- ينظر: كمال جدي المصطلحات السيميائيّة السرديّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، ص43-45.

3/- السيميائيّة بين النظريّة والتطبيق والتحليل السيميائي للنص السردي، وتحليل الآليات الإجرائيّة، محاضرة ضمن أعمال الندوة العربيّة حول السرديات، من 03إلى10 فيفري 2008، جامعة الثاني المغرب.

4/- سيميائيّة الترجمة من الفرنسيّة إلى العربيّة، محاضرة ضمن أعمال ندوة حول السيميائيات، 17 جانفي 2012، بجامعة السوربون، فرنسا.[1]

[1]- ينظر: كمال جدي، المصطلحات السيميائيّة السرديّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، ص 46-47.

3/- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي- انجليزي-فرنسي):

يعتبر قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، لرشيد بن مالك كثمرة متخصصة بالمعنى الدقيق للكلمة، استغرقت عشريتين من الزمن، وهي ممارسة زاوجت بين النظريّة والتطبيق، حاول من خلاله الناقد رشيد بن مالك الخوض في خبايا المصطلح السيميائي الغربي، وإيجاد ما يقابله في البحث اللّغوي العربي، فكان هذا القاموس أول مؤلفاته، الذي يعتبر اجتهادا من هذا الناقد، جسد من خلاله التقاطع العلمي و المعرفي بين اللّغات العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة.

صدر هذا القاموس في فيفري سنة 2000، وهو يتمل على 201 مصطلح في مجال التحليل السيميائي، عبر 272 صفحة من قياس(25×16 سم).

رتب الناقد مصطلحات قاموسه حسب الأبجديّة الفرنسيّة، فكان يقدم المصطلح الفرنسي وترجمته الإنجليزيّة، ومعادله العربي يلحقه بتعريف المصطلح في قالب لغوي مبسط، مبني على الشرح والتحليل، يتفاوت بين الطول والقصر، على حسب المصطلح المقدم، ويرافق بعض المصطلحات رسومات بيانيّة زيادة منه في الشرح والوضوح للقارئ.

استهل بن مالك قاموسه بافتتاحية، ذكر فيها نوعيّة المادة العلميّة التي يحتوي عليها هذا القاموس، وكذا الفئة التي خصّها من أساتذة وباحثين وطلاب، إضافة إلى هذا أشار إلى المرجعيّة المعتمدة والمتمثلة بدرجة خاصة في الآراء النظريّة لأعلام مدرسة باريس السيميائيّة الفرنسيّة، والمنظمة في منجزات غريماس، فيقول في الافتتاحية:«يحتوي هذا القاموس الذي أقدمه إلى المشتغلين بالسيميائيّة-أساتذة وباحثين وطلابا- على أهم المصطلحات المستعملة في التحليل السيميائي للنصوص، تشكل مسائل الدلالة ومستوياتها وصيغ تمظهرها مركز الثقل لهذا القاموس. يتعلق الأمر بالدرجة الأولى بموالفة المكتسبات التي حققتها السيميائيّة في مسارها العلمي».[1]

يتطرق بعد ذلك إلى العوائق التي دفعته لإصدار القاموس، فيقول:«هذه المحاولة جاءت نتيجة للصعوبات التي اعترضتني بعد تخرجي والتحاقي بجامعة تلمسان لتدرس المنهجيّة والأدب

[1]- رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- انجليزي- فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2000، ص5.

الجزائري، لقد اختلط علي الأمر، هل أدرس المادة أم أترجم المصطلحات التي تمثل الخلفيّة المنهجيّة لهذه المادة؟».[1]

بعدها نجد كلمة تقديم للباحث "عبد الحميد بورايو"، يثني من خلالها على الناقد رشيد بن مالك، ويتطرق إلى محاسن هذا العمل، وكذا مدى حاجة الحقل السيميائي لمثل هذا العمل المعجمي بالنسبة للسيميائيين العرب عامة والجزائريين خاصة، من أجل مصاعب الترجمة فيقول:« يعد الأستاذ رشيد بن مالك من الباحثين القلائل في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، الذين أوقفوا جهدهم العلمي وعنايتهم على الأبحاث السيميائيّة ذات التوجه الشكلاني».[2]

تليها مقدمة للمؤلف وضح من خلالها السبب الأساسي الذي دفع به إلى إنجاز هذا القاموس، وكذا الصعوبات التي واجهته، هذا ما انجر عنه تأخر في إصدار القاموس، ويتضح هذا في قوله«بدأت فكرة إنجاز معجم في السيميائيّة تراودني منذ سنة 1983، وذلك بسبب الصعوبات التي اعترضتني حين كنت ألقي الدروس الأولى في تحليل الروايّة الجزائريّة من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان. وكانت تلك الصعوبات ناجمة أصلا عن نقص في الاستعداد لدى الطلبة للتعامل مع هذا المنهج الجديد في غمرة طغيان المناهج التقليديّة المؤلفة، وعن تخوف بعض الدوائر العلميّة في الجامعة الجزائرية حينئذ من هذا التيار‹الوافد من الغرب›. وسرعان ما تحول هذا التخوف إلى رفض ثم عداء ثم إقصاء».[3]

ثم يعود ليذكر كيف أنّه تغلب على هذه الصعوبات، وماساعده على ذلك التشجيعات التي عززت من قناعته فحفزته على البحث عن حلول، تمكن القارئ من تلقي الرسالة العلميّة على أحسن وجه.

ختم رشيد بن مالك مؤلفه بقائمة لأسماء علماء معربة مرتبة حسب الأبجديّة، ثم قائمة المصادر و المراجع العربيّة والأجنبيّة التي اعتمد عليها في إعداد قاموسه

---

[1]-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص7.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

4/-الأهميّة العلميّة للقاموس:

يقدم قاموس مصطلحات التحليل السيميائي جانب من المادة السيميائيّة، للقارئ العربي، سهل عليه من خلالها المترجم والناقد رشيد بن مالك، فهم مصطلحاتها واستعان بها على استيعاب الجانب الإجرائي للنظريّة السيميائيّة والأبحاث المتجذرة في الخطاب السردي، كونه يسعى من خلال هذا العمل إلى المساهمة في تأسيس حقل معرفي وفق نظريّة ملتحمة، إذ يعد هذا القاموس أداة ووسيلة فعّالة، تسير الاشتغال في الحقل السيميائي للأساتذة والطلبة والباحثين، كونه يجلي ضبابيّة المصطلحات التي تحمل الخلفيّة المعرفيّة والمنهجيّة للنظريّة السيميائيّة.

دراسة و تحليل عينة من المصطلحات السيميائيّة في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك:

1- **السرديّة** "Narrativité":

أثار مصطلح"narrativité " مشاكل جمة إذ ترجم بالسردّية والقصصيّة والحكائيّة فيتداخل مع لفظة "العلم" من جهة" narratologie" سرديات وحكائيات وعلم السرد، ومع الصفة"narratif" من جهة أخرى من أجل ذلك ولد له "سعيد الغانمي" مصطلحا جديدا هو الساردّية غير أن هذا المصطلح يثير لبسا كذلك لأنه يشير إلى السارد أو الراوي وليس إلى العمليّة السرديّة ذاتها.[1]

وعلى الرغم من اختلاف في المصطلح إلى أننا نجد هذا العلم يسعى إلى كبح جماح النزعة التفسيريّة في قراءة النصوص، فبدلا من تفسير النصوص يسعى علم السرد إلى استخراج القوانين التي تمنح النص ما يجده المفسر من دلالات وهو بهذا يسعى إلى تحقيق شرط علميته، فشرط العلميّة لا يعترف بأدب "رفيع" وأخر" متواضع" وإنما كل النصوص سواء في قابليتها لتحليل السردي[2]

نجد "رشيد بن مالك" في قاموسه يتطرق إلى مصطلح السرديّة حيث يعتبر أن السرديّة هي:«تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السرديّة».

وهو الطرح الذي استند إليه "اميل بنفنيست ليقابل الحكايّة التاريخية بالخطاب وهو هنا بتقارب نسبيا مع جيرار جنيت الذي يرى أنه عوض أن نميز بين قسمين مستقلين من الخطابات نقابل الحكاية المرويّة بـ"الخطاب" أي الطريقة التي تروى بها الحكاية.

حسب رشيد بن مالك إذا استندنا إلى التميزات المقترحة من بنفيست وجنيت فإننا نتبنى تنظيما متقاربا يكون فيه المستوى الخطابي متعلق بالتلفظ بينما المستوى السردي يرتبط بالملفوظ.[3]

---

[1]- ميلود عبيد منقور، إشكالية المصطلح النقدي(مصطلحات السيميائيّة السردية نموذجا)، مجلة التراث العربي- مجلة فصليّة تصدر عن إتحاد الكتاب العرب دمشق، العدد 104، السنة 26-، كانون الأول 2006، ص 3.

[2]-مجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص176.

[3]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 121-122.

2- الشعريّة "Poétique":

الشعريّة مصطلح من مادة شعر: شعر به و شعر، ويشعر، شعرا، وشعرا وشعرة وشعورا، وشعر به عقله والشعر: منظوم القول، علا عليه لشرفه بالوزن والقافيّة، وشعر الرجل يشعر شعرا وشعرا وشعر قال الشعر وشعر أجاد الشعر.[1]

يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات التي شاعت في النقد المعاصر، والشعريّة مصطلح قديم حديث، قديم من حيث أنه استعمال أول مرة على يد الفيلسوف اليوناني" أرسطو" في كتابه "فن الشعر"، وحديث من حيث أنه أخذ دلالات متعددة عند النقاد المعاصرين.

الشعريّة جزء لا يتجزأ من اللسانيات وهي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية، وقد بدأ الاهتمام بها مع" جاكوبسون" ونظريته اللسانية التواصلية التي اهتم بمفهوم" الرسالة"، وما يمكن أن تولده من دلالات كالوظيفة الشعرية التي تكون الرسالة فيها غاية في ذاتها.[2]

لقد أشار الشكلانيون الروس مصطلح الشعرية، وبعثوه في النقد الجديد وقد عرّفها العرب من قبل تحت أسماء مختلفة مثل: الشاعريّة، شعر الشاعر، والقول الشعري، وكان هذا المصطلح- أي الشعرية- من المصطلحات السيميائية الأكثر رواجا لأنها تسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل وهي بهذا تختلف عن العلوم الأخرى التي هي علم النفس وعلم الاجتماع، كونها تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعرية إذن مقاربة للأدب وسنتعلق كلمة شعرية بالأدب كله سواء أكان منظوما أم لا وهذا ما يظهر في كتابات رومان جاكبسون.

إن انتماء مصطلح الشعرية إلى مجموعة من المصطلحات المخصصة للبنيوية يطرح سؤالا مفاده ما علاقة البنيوية بالشعرية؟ وعلى قدر تعدد المعاني في لفظة بنيوية تكون الإجابة عسيرة، فإذا تناولنا هذه الكلمة معناها الواسع -لوجدنا أن كل شعرية هي شعرية بنيوية- موضوعها ليس الأعمال الأدبية بل بنية مجردة(هي الأدب).

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص89

[2]-ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص290.

أما إذا عنينا بالشعريّة مجموعة محددة من الفرضيات، تختزل اللّغة في نظام تواصلي أو تختزل الوقائع الاجتماعية فتصبح نتاجا لقانون ما، فالشعرية هنا ليس لها من البنيوية ما تنفرد به.[1]

3-الخطاب" Discours ":

إن كلمة الخطاب لا يمكن حصرها في معنى واحد، لأن لها تاريخا معقدا وحافلا بالاستعمالات المختلفة لذلك فنحن عندما تحاول تعريف المصطلح، فإننا نلجأ إما القواميس وإما إلى سياق المجال الذي يستعمل فيه.

تعرف سارة ميلز الخطاب على أنه «محادثة خاصة ذات طبيعة شكلية، تعبير شكلي ومنسق عن الأفكار بالكلام أو الكتابة»، وبهذا فإننا نرجح سبب استعمال مصطلح الخطاب بصفة عامة على أنه محادثة أو إلقاء لخطبة إلى طبيعة أصله ومصدره، بالإضافة إلى كونه المعنى الأساسي للكلمة الفرنسية"Discours" التي ارتبطت من الستينيات بالفكر الفلسفي الفرنسي، ولو أنها لا ترادف أساس كلمة " Discours" في اللّغة الإنجليزية.

وحسب سارة ميلز مجال استعمال الخطاب هو الذي يميز بين مختلف دلالات المصطلح وهذا من خلال قواعد وضوابط المجال.[2]

يشير مصطلح الخطاب إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحدا الخواص، يمكن أن تتألف الجمل في خطاب واحد لتشكل نصا مفردا، أو خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نّص مفرد.

وقد اكتسب مفهوم الخطاب أهمية متميزة مع إميل بنفينيست في كتابه" مشكلات علم اللغة العام" ليصبح تعميق مفهوم الخطاب نقطة التحول عن البنيوية أي بمثابة انتقال من مركزية مفهوم (اللّغة)، إلى مركزية مفهوم الخطاب، فإذا كان التركيز على اللّغة يعني التركيز على الكتابة

[1]- ينظر، رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائيّة للنصوص، ص140-142.
[2]- ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص158-159.

بوصفها سلسة الأنساق التي لا تنطوي على ذوات، فإن التركيز على الخطاب يعني التركيز على اللّغة من حيث هي نطق و تلفظ، أي إدخال الذوات الناطقة.[1]

في حين نجد رشيد بن مالك في قاموسه يتجاوز التحدث عن أصل كلمة خطاب ومدى صحة استعمال هذه الترجمة كون هذا المصطلح يملك مقابلا في اللّغة العربية ويركز حديثه حول الخطاب من المنظور السيميائي، ثم يركز بعدها على كون الخطاب ملفوظ الوحدة القاعدية فيه هي الجمل، وهذا بالنسبة إلى ألسنية الجملة و هو على خلاف الألسنية الخطابية التي تعتبر الخطاب ككل دال ليست الجملة إلا أجزاء منه، و هذا من خلال ممارسات ألسنية وغير ألسنية فيقول « يماثل الخطاب العملية السيميائية المرتبطة بنظرية الخطاب و الأحداث السيميائية ككل (علاقات، وحدات،عمليات...الخ) المتموضعة على المحور النظمي للكلام.إذا استندنا إلى السيميائيتين الجمعيتين "العالم الفعلي" الحاضر في شكل لغات طبيعية، و "العالم الطبيعي" و هو مصدر السيميائيات غير الألسنية ، تظهر العملية السيميائية كمجموعة من الممارسات الخطابية،ممارسات ألسنية (سلوكات فعلية) ،و غير ألسنية (سلوكات جسدية) دالة متمظهرت بواسطة المستويات الحواسية.[2]

4-نظام"Système":

يعد مصطلح "Système" من بين المصطلحات الجوهرية التي تقوم عليها اللسانيات والتي أدرجت في الدراسات السيميائيّة وأولاها النقاد اهتماما كبيرا، وقد ترجم هذا المصطلح إلى العربيّة بترجمتين أساسيتين هما:

1/- نظام: ومن بين أبرز النقاد الذين قالوا بهذه الترجمة رشيد بن مالك في مؤلفه "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي" فحسبه أن النظام يستعمل للدلالة على مجموعة من العناصر المترابطة والتي تشكل كلا مترابطا، ويضيف أن سوسير يعرف اللّغة « كنظام من الأدلة... التي لا

[1]- ينظر :إديث كريزويل، ، تعريف بالمصطلحات الأساسية الواردة في كتاب" عصر البنيوية" مستل من كتاب عصر البنيوية، تر جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993،ص379-380.

[2] -ينظر رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص58-59.

تعرف إلا تنظيمها الخاص»، واللّغة تعبير عند بعض الباحثين الذين جاءوا بعد سوسير كنظام ومتشكلة من مجموعة من الأنظمة الفرعية القابلة لمستوى معين من التحليل، ويمكن بهذا أن نتصور اللّغة كنظام لأنظمة، تتميز اللّغة عن تحقيقاتها.

قد يعادل النظام عند البعض" المحور الاستبدالي" يشير النظام إلى مجموعة من علاقات التقابل ويتميز عن البنيّة(التي تحيل في هذه الحالة على العلاقات النظميّة للتركيب).[1]

2/- النسق: يعرف سوسير اللسان بوصفه "نسقا من العلامات"، وذلك يعني بأن كل علامة تختص بعلاقات تقيمها مع علامات أخرى وتقترن كليته بآنية علاقته التي لا قيمة للأجزاء خارجها حيث تأخذ هذه العلاقات مظهرين:

- علاقات تركيبيّة: تختزل ضمنها العلاقات بموجب تسلسلها داخل خطبة الخطاب.
- علاقات ترابطيّة: تشرف على وصل العلامة بالعلامات التي تقاسمها الخصوصيات نفسها.

تقود فرضيّة إدراك اللسان بوصفه نسقا إلى نتائج منهجيّة مهمة، حيث يمكن للدراسة اللسانيّة أن تجاوز حدود موضوع دراسة العلامات في ذاتها إلى دراسة العلاقات القائمة بين العلامات، باعتبار أن النسق هو نظام ينطوي على استقلال ذاتي[2]، وكان سوسير يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم البنيّة إذ ثمة تقارب بينهما، فكلاهما يستند إلى فكرة العلاقة، ويمكن القول بأن الاهتمام بمفهوم النسق راجع إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم "الذات" أو "الوعي الفردي" من حيث هما مصدر للمعنى إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقيّة التي تنزاح فيها الذات عن المركز وعلى نحو لا تغدو معه الذات أي فاعلية في تشكيل النسق الذي تنتمي إليه، بل تغدو مجرد أداة أو وسيط من وسائطه أو أدواته[3]، وغالبا ما نأتي على الخلط بين النسق والبنية لأن أساس الاختلاف بينهما يكمن في كون المصطلح الأول يشير إلى نمط خاص من الموضوعات ألا

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه،ص221-222.

[2]- ينظر، ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس الجزائر، ط1، 2007، ص106.

[3]- ينظر: إديث كريزويل، تعريف بمصطلحات الأساسيّة الواردة في كتاب عصر البنيويّة، تر: جابر عصفور ،ص415.

وهو اللسان(اللسان نسق)، بينما يشير الثاني إلى خصوصية هذا الموضوع (يمتلك اللسان بنية محددة).[1]

5-إيزوطوبيا "Isotopie":

يعد مصطلح إيزوطوبيا من بين المصطلحات السيميائية التي شهدت اختلاف في نقله إلى العربية وما يميز هذا المصطلح ليس فقط اختلاف الترجمات بين النقاد وإنّما الآليات التي استعملت في ترجمة هذا المصطلح حيث نجد أن بعض النقاد استخدموا آلية الترجمة، فترجمه كل من الدكتور فيدوح وعبد المالك مرتاض في دراستهما الحديثة بـ " التشاكل " [2]، فيعرفه مرتاض قائلا:«إن المشاكلة أو التشاكل فرع من فروع السيميائيّة، وغايتها تتمخض لخدمة الدلالة عبر الجملة، وبالتالي عبر النص، وبالتالي عبر الخطاب الأدبي...و التشاكل يتكون من مكررات عبر سلسلة تراكيبيّة، كما يتألف من أصناف سيميائيّة تحفظ للخطاب الملفوظ تناسقه».[3]

وبالإضافة إلى هذا المصطلح قابله مرتاض بمصطلحات أخرى متقاربة منها " مشاكلة، مجانسة، مشابهة، الانتشار والانحصار»، في حين نجد عبد الحميد بورايو ترجمه بالتناظر أو القطب الدلالى.

أما فيما يخص رشيد بن مالك فنجده قد تعامل مع المصطلح حسب آليتين الترجمة والتعريب فبعدما عرّب مصطلح"isotopie"، وقدم له مقبل إيزوطوبيا عاد واستقر رأيه على مصطلح "نظيرة".

وأصل مصطلح" isotopie " يعود إلى جذرين يونانيين أحدهما هو(Isos) ومعناه يساوي، والآخر (topos) ومعناه (المكان)، وتعني المكان المتساوي[4].

---

[1]- ينظر: ماري نوال غاري بريور، المرجع السابق، ص107.

[2] - ميلود عبيد منقور، إشكاليّة المصطلح النقدي(المصطلحات السيميائيّة السرديّة نموذجا)، ص5.

[3]- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ص131.

[4] - ينظر: كمال جدي، المصلحات السيميائيّة السرديّة في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك،ص 166.

وحسب ما جاء في القاموس " إيزوتوبيا " «تضمن التحام الرسالة أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا اتساق المضامين(...)وتكون على نوعان: لإيزوتوبيا الدلالية والإيزوتوبيا السيميولوجيّة».[1]

ونجد في تراثنا العربي بعض البلاغيين قد حاموا حول هذه المسألة دون أن يلامسوا جوهرها، فظلوا ينظرون إليها على أنّها ظاهرة أسلوبيّة، كالطباق والمقابلة...[2].

ربما هذا التداخل بين المصطلح وتراثنا العربي هو ما دفع رشيد بن مالك إلى اللجوء إلى التعريب وهذا بهدف الحفاظ على أصالة مفهوم مصطلح "Isotopie".

6-بنية"Structure":

تمثل البنية مجموع العلاقات الشكليّة التي تحدد موضوعا من الموضوعات حيث تشمل عبارة اللسانيات البنيويّة أو النزعة البنيويّة مختلف النظريات التي تشترك في المصادرة باعتبار اللسان معرفا ببنيته أو ببياته تطورت هذه النظريات بالموازاة مع ذلك وتحت أشكال مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكيّة مع "بلوم فيد" و"هاريس"، وفي أوربا مع بدايات النصف الأول من القرن الـ20 مع سوسير وهلميسلف، تستند النظريات البنيويّة إلى التمييز بين الشكل والجوهر، فاللسان يدرك بوصفه يمثل تراتبية من البنى الشكليّة التي تربط بين جوهر الأصوات وجوهر الأفكار حيث تعمل النظريّة البنيويّة على وصف هذه البنى الشكليّة ضمن مختلف مستويات التحليل اللساني(البنيّة المورفلوجيّة- البنيّة التركيبيّة والبنيّة الدلاليّة).[3]

---

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات تحليل السيميائي للنصوص، ص93-94.

[2] - كمال جدي، المرجع السابق، ص166.

[3]- ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص100.

ويذهب عبد المالك مرتاض إلى تعريف البنيّة على أنّها " كيان مستقل من علاقات تبعيّة داخليّة" أي أنّها كيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة على أساس التدريج وبذلك يمكن حصر العناصر المشكلة لتعريف البنيّة في كيان مستقل وشبكة علائقية.[1]

ونجد رشيد بن مالك قد عرّف البنيّة على أنّها كيان مستقل تشتمل على تنظيم داخلي خاص بها وتقيم في ذلك ارتباطا متبادلا مع المجموعة التي يدخل في عدادها فهي وحدة ذات مقدار أنتولوجي ليس في حاجة لأن يحاور، وينبغي أن يوضع بخلاف ذلك بين قوسين ليكون المصطلح علميا، لأن مسألة معرفة ما إذا كانت البنيات ملازمة للموضوع المدروس أو أنّها بناءات صادرة عن نشاط معرفي للفاعل حتى وإن بدأت أساسية من منظور فلسفي فإنّها تقصى من الاهتمامات الخالصة للسيميائيّة ، كما يحيل الباحث البنيّة إلى مفهوم العلاقة، وحتى تكون فعالة في السيميائية ينبغي أن نفترض نمذجة من العلاقات معتبرة كشبكة.

يشكل هذا التصور للبنيّ قاعدة خلفيّة بالنسبة للنظريّة السيميائيّة " موقفا علميا" تبرز من خلاله طرق الباحث معتبرة في ذاتها وليست ملكا خصوصيا للسيميائية.

ويضيف أن البنيّة متضمنة داخل كل مشروع أو تصور ذي قصد علمي بهدف توضيح المبادئ التي يقوم عليها فعلها الخاص.[2]

7/-دليل (علامة)"Signe ":

تعد العلامة عنصرا من عناصر نسق اللسان، وهي تأتي معرفة عبر علاقاتها بعلامات أخرى، وقد استطاع سوسير أن يضع لهذا المصطلح تعريفا تقنيا مغايرا للاستعمال العادي للكلمة.

قد تأتي العلامة على شاكلة وحدة مفرداتية بسيطة أو مركب يقوم على ترابط وحدتين أو أكثر.

يتضمن مفهوم العلامة موضوعا قابلا للتحليل ضمن مستويين يسميهما سوسير الدال والمدلول.حيث يحدد الدال وضعيّة العلامة داخل النسق، انطلاقا من شكلها، أما المدلول فيحدد

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظريّة النقد، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2005، ص193.
[2]- ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 197-198.

وضعيّة العلامة داخل النسق انطلاقا من معناها، ومن هذا المنطلق يرى سوسير أن العلامة هي محصلة ارتباط بين الدال والمدلول، حيث تهتم الصوتيات بدراسة الدوال في الوقت الذي تعنى فيه الدلاليات بدراسة المدلولات.[1]

نجد عبد المالك مرتاض يطلق على مصطلح"Signe" بالسمة، وهو هنا يكون قد اختلف عن التسميات الأخرى وقد حددها عبر محورين هما محور التراث، ومحور الحداثة انطلاقا من أن السمة هي المكون الأساسي والرئيسي في أي سيميائيّة-كما أنّنا نجده قارب بين مصطلح علامة"Marque " وبين مصطلح سمة "Signe" وحدد أوجه التشابه والاختلاف بينهما ويقول أولهما أن العلامة تعني اللاحقة التي تلحق الأفعال والأسماء وكما أن اصطناع مصطلح علامة أقرب ما يكون إلى ما يطاق عليه السيميائيون "Signe" وهو أقرب لمفهوم "Marque".[2]

يذهب رشيد بن مالك إلى استعمال مصطلح دليل مقابلا للمصطلح الأجنبي"Signe" وهو بهذا يختلف عن النقاد الآخرين الذين يطلقوا مصطلح العلامة أو السمة على "Signe"، فيقول في قاموسه أن سوسير يستعمل الدليل للدلالة على الوحدة اللّغوية المتكونة من دال ومدلول. الدال هو الإدراك النفسي للصورة الصوتيّة، والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال[3]، ويشير أيضا إلى أن المدلول لا يطابق الشيء الذي تشير إليه الكلمة إذ أن كلمة "شيء" لا تعني من الناحيّة اللّغويّة أي معنى بذاتها تستمد معناها من خلال التمثيل الثقافي أي عبر إقتران الدال بالمدلول.[4]

يضيف رشيد بن مالك إلى أن يلمسلف يحدد الدليل الألسني بأنّه الوحدة الناجمة عن الوظيفة الدلالية ، والتي تتضمن شكل التعبير وشكل المضمون شكل التعبير الذي يمثل المنحى الخارجي للغة أي الغطاء الصوتي أو الكتابي أما شكل المضمون أو المحتوى فيمثل الأفكار التي

---

[1] - ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص76-97.

[2] - ينظر: مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ص124-125.

[3] - ينظر:رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص191.

[4] - ينظر:المرجع نفسه ، ص 191.

يعبر عنها بواسطة اللّغة، وبهذا يدخل شكل التعبير في إطار علم الأصوات أما شكل المحتوى يدخل في إطار علم الدلالات[1].

8- مبادلة(استبدال)"Substitution":

يشير مصطلح استبدال إلى إحدى وسائل الوقاية النّفسية التّي يلجأ إليها المرء تجنبا لشّعور بالنّقص أو بالضعف، فيستبدل بالأهداف العسيرة أهدافا أيسر يتحكم فيها أو يحقّق بها ذاته[2]، كما أنّه يستهدف تعويض وحدة ما بوحدة أخرى داخل سياق معيّن، حيث تهدف هذه العملية في الأصل إلى تحديد وحدات اللّسان، وقد أخذ هذا المصطلح فيما بعد دلالة أوسع فأضحى مكافئا بصورة تقريبية لمصطلح الإبدال، ويظل الاستبدال عمليّة قاعدية ضمن المنهج اللّساني، فهو يسمح باستحداث تجارب على المعطيات بأحكام محدّدة للمقبوليّة، ومن ثم فهو يؤسس قاعدة عمل الملاحظة، الذّي تقوم عليه اللّسانيات[3].

نجد رشيد بن مالك في قاموسه يستخدم كلمة مبادلة لترجمة المصطلح الأجنبي "Substitution"، فحسبه إذا كان الإبدال يقوم على المبدأ الذّي من خلاله يحدث أي تغيير في التّعبير، يناسبه تغيير في المضمون، فالمبادلة هي عملية ترمي إلى تعويض عنصر حاضر داخل الملفوظ بعنصر غائب، شريطة أن ينتمي هذا الأخير إلى نفس نظيم العنصر الحاضر، ونعثر في السيميائية السّردية على ظواهر المبادلة سواء تعلق الأمر بمبادلة الفواعل، إما داخل الفاعل الجماعي التّركيبي أو بين برنامجين سرديين مترابطين ومعكوسين[4]

نلاحظ من التّعريفين السابقين أن التعريف الأوّل مستمد من اللّسانيات، في حين نجد رشيد بن مالك قدم تعريفا منطلقا من السيميائيّة السّردية.

---

[1] - ينظر:المرجع نفسه، ص 191-192.

[2] - إديث كريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسيّة الواردة في كتاب عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ص413-414.

[3] - ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ص27-28.

[4] - يينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص، ص210.

9-نظيم (مركب)"Syntagme":

يعد مصطلح "Syntagme" من بين المصطلحات التّي شهدت اختلاف في الترجمة بين رشيد بن مالك ونقاد أخرين، فنجد من النقاد من يطلق عليه كلمة " مركب" كونه يندرج ضمن مجال التّركيبات، فهو يمثل مجموع الوحدات المعرفية، ببنية داخلية وعلاقاتها بالمجموعات التّي ترتبط معها داخل الجملة، يطلق على المركب اسم الوحدة، وحدة تتعلق بها وحدات أخرى، فالمركب الاسمي مثلا ينتظم حول الاسم أما المركب النّعتي فينتظم حوله النعت.[1]

أما رشيد بن مالك فيطلق عليه مصطلح" نظيم" جمع نظم ويقول أنّه يستعمل للدلالة على فئة من الكلمات تؤلف مجموعة داخل الجملة، ويفهم من النّظيم تأليف عناصر حاضرة داخل الملفوظ.

يحصل على النظم عن طريق تقطيع السلسلة النظمية، إقامة علاقات بين الأجزاء والكليات المقطعة، يجد التحليل النّظمي نهايته عندما نستطيع تقطيع العناصر المتبقية والمؤلفة للنّظيم.

إن الاستعمال الموسع لمصطلح النّظيم يرمي إلى وصله بمجال وحيد وهو علم التركيب.[2]

---

[1] - ينظر :ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ص103-104.

[2] - ينظر رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص، ص212-213.

10-إيديولوجية"Idélogie":

الإيديولوجية « نسق من الآراء والأفكار التّي هي جزء من البناء الفوقي والتّي تعكس العلاقات الاقتصادية في مجتمع من المجتمعات وتؤكدها في نفسه، مما يجعل منها نوعا من الوعي الزائف يؤكد علاقات إنتاجية».[1]

أما في" قاموس لمصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص" فإنّنا نجد رشيد بن مالك تطرق إلى هذا المصطلح، وقد توافقت ترجمته مع النّقاد، فقد استعمل هنا آلية التعريب، وهذا مراعاة منه للحفاظ على خصوصيّة المصطلح ومعناه، وحسن وصوله للمتلقي، فالإيديولوجية عند رشيد بن مالك تختلف باختلاف المجال الذي توضع فيه، فعلم الاجتماع يعتبرها " مجموعة من الأفكار والصور والسلوكات المشتركة بين مجموعة من الأفراد يشكلون وحدة " ويتضح هذا من خلال المجلات الثقافية والروحية، كالسياسة والدين والإبداع الفني، وذلك لطمأنة الفرد من جهة، ولإجباره على الخضوع للأنظمة.

أما في المجال السيميائية يمكن القول أنّها قيم افتراضية، تصدر عن التمفصل السيميائي للعالم الدلالي الجماعي، وتنتمي إلى البنيات السيميائية العميقة.[2]

[1]- إديث كريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية، تر:جابر عصفور، 489.

[2] - ينظر رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص، ص88-89.

11-السيميولوجيا، السيميوطيقا (علم العلامات) " Sémiologie":

يترجم مصطلح " Sémiologie" بعلم العلامات وهو في أصله يرد إلى جذرين أساسيين الأوّل مصطلح السيميولوجيا " Sémiologie" والذّي جاء به سوسير فتنبأ بظهور علم جديد" يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، ويغدو جزء من علم النفس الاجتماعي ومن ثمة علم النفس العام، وسأسمي هذا العلم باسم السيميولوجيا(من الكلمة اليونانية ... التي تعني علامة)، أما مصطلح السيميوطيقا فيرجع إلى تقاليد الفيلسوف الأمريكي بيرس، الذّي يرى أن المنطق بأوسع معانيه ليس سوى مجرد اسم أخر للسيميوطيقا أو نظرية العلامات، وقد تجاوبت تقاليد سوسير و بيرس في أعمال دارسين متعاقبين في باريس، فتأسست" الرابطة الدوليّة للدراسات السيميوطيقيّة" التّي تبنّت مصطلح السيميوطيقا.[1]

في حين يرى عبد القادر فهيم الشيباني أنّنا عادة ما نصر على الفصل بين المصطلحين"Sémiotique" و " Sémiologie"، إذ ينبغي الانتباه إلى السياق الذّي يرد في المصطلحين.[2]

أما الناقد رشيد بن مالك فإنّنا نجده يتعدى الاختلاف الكائن بين "السيميولوجيا"، و"السيميوطيقا" ليكتفي بكلمة السيميولوجيا كترجمة لمصطلح " Sémiologie"، والملاحظ في الشرح الذّي قدمه "رشيد بن مالك لسيميولوجيا، أنّه اعتمد فقد على ما جاء به سوسير، فيرى أنّ السيميولوجيا ظهرت كتفكير فلسفي وكنظرية عامة للكلام، وكانت اللّغة تبدو من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الأدلّة مستقلا استقلالا تاما، فاللّغة كما يراها سوسير هي نظام من الأدلّة يعبر عن أفكار، وقد ظهرت حركتان سيميولوجيتان هما: سيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا المعاني والتّي تستند إلى بعض مفاهيم سوسير أهمها الدليل الألسني.[3]

---

[1]- ينظر: إديث كريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسيّة الواردة في كتاب عصر البنيوية، ص409.

[2]- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، ص94.

[3]- ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص170-173.

12-التناص" Intertextualité":

يشير مصطلح التناص إلى الفاعليّة المتبادلة بين النصوص، فيؤكد مفهومه عدم انغلاق النصّ على نفسه وانفتاحه على غيره من النّصوص، وذلك على أساس مبدأ مفاده" أنّ كلّ نصّ يتضمن وفرة من نصوصّ مغايرة، يتمثلها ويحولها بقدر ما يتحول ويتحدّد بها على مستويات متعددة" تعدّ جوليا كريستيفا أوّل من صاغ هذا المصطلح ومنه مدلولا محدّدا، هو أبعد ما يكون عن فكرة يتأثر الكاتب بغيره من الكتاب فهو أقرب ما يكون إلى مكونات النسق النّصي نفسه، حيث يغدو التناص بمثابة تحول النسق أو أكثر من أنساق العلامة إلى أنساق أخرى، وعلى نحو يغدو معه مفهوم المصطلح نفسه بمثابة نقطة تحول من البنيوية إلى ما بعدّ البنيوية .[1]

أثار مصطلح التّناص اهتماما كبيرا في الأوساط الغربية، ذلك أنّ الإجراءات التّي تضمنها بدت كتعويض منهجي لنظريّة التأثير، وقد أدّى عدم دقة هذا المصطلح كما يرى شيد بن مالك إلى تعميمات مختلفة تراوحت بين اكتشاف التّناص داخل النّص الواحد، وبين التأثيرات القديمة التّي ظهرت في أشكال جديدة، إنّ الإدعاء على أن التّناص بين النّصوص في حين يتعلّق الأمر ببنيات دلالية وتركيبية مشتركة بين خطابات من جنس واحد يؤدي إلى إلغاء وجود الخطابات الاجتماعية.[2]

هذه مجموعة من المصطلحات الواردة في " قاموس التحليل السيميائي"، والتّي أخذناها كعينات من أجل إبراز اختلافات في الترجمة بين النقاد من جهة وبين رشيد بن مالك من جهة أخرى، وكان هدفنا من التطرق إلى تعريفات مختلفة للمصطلح الواحد توضيح مدى تمكن رشيد بن مالك في مجال ترجمة المصطلحات وكذا مدى توفقه أو إخفاقه في انتقاء الترجمة المناسبة للمصطلح، وهذا من خلال الرجوع إلى أصل المصطلح الأجنبي وكذا معناه في المعاجم العربيّة.

---

[1] - ينظر: إديث كريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسيّة الواردة في كتاب عصر البنيوية، ص492.

[2] - ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنّصوص، ص93.

خاتمة

خاتمة:

مما لاشك فيه أن إسهامات النقاد والباحثين العرب في مجال السيميائيّة كان لها أهميّة بالغة في الساحة الأدبيّة والنقديّة، فهنالك من الباحثين ممن وفروا جهودهم ودراساتهم لتلقي النظريّة السيميائيّة وتمثلها في النقد العربي ومن النقاد العرب نجد رشيد بن مالك الذي عمل بجد في التفاعل مع المصطلح السيميائي ومع النظريّة الغريماسيّة بشكل خاص، ولذلك يعد رشيد بن مالك من الباحثين الذين بذلوا جهدا في نقل وتعريب وترجمة المصطلح السيميائي فكان حريصا على توليد مصطلحات جديدة تتناسب ودلالاتها السياقيّة دون المساس، أو الإخلال بمعناها الأصلي، ومن خلال بحثنا هذا حاولنا الغوص في واقع دراسات رشيد بن مالك، وقد خلصنا في الأخير إلى النتائج التاليّة أهمها :

1/- محاولات رشيد بن مالك لتجاوز المعضلة المصطلحيّة، وذلك بتبسيط بعض المصطلحات السيميائيّة الغامضة لتكون في متناول جميع الباحثين والقراء في مجال السيميائيّة

2/- يمثل المصطلح مفتاح أي بحث علمي، فقد كسب أهمية واسعة جعلته محط اهتمام العديد من النقاد، كما أنّه في نفس الوقت يثير كثيرا من النقاشات والتساؤلات بين النقاد العرب وذلك للاختلاف في تحديده.

3/- اختلافات الترجمة بين النقاد(العينات التّي تطرقنا إليها) في مجال المصطلح السيميائي أحدث بعض الالتباس عند المتلقين، وهذا ناجم عن كثرة المصطلحات المقترحة.

4/-إسهام رشيد بن مالك في نماء مخزون المكتبة الجزائريّة بصفة خاصة من المؤلفات المتخصصة في السيميائيّة وخاصة السيميائيّة السرديّة.

5/- تمثل رشيد بن مالك عدد من المصطلحات السيميائيّة السرديّة من خلال فهم وترجمة المفاهيم والمصطلحات السرديّة .

6/- تميز الباحث رشيد بن مالك في تلقي المصطلحات السيميائيّة، وتفاعله معها من خلال تحكمه في ترجمتها محافظا على معناها الأصلي في اللّغة الأجنبيّة.

7/- الأهميّة المعجميّة لقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك والمكانة العلميّة التي اكتسبها في الساحة الأدبيّة والنقديّة.

8/-إصابة رشيد بن مالك في فهم طبيعة المصطلح وكيفيّة تشكله إيحاءاته المتعددة، وإيجاد الصياغة المناسبة له، وهذا ما يبرر انتقاءه الواعي والذكي لبعض المصطلحات.

9/- من خلال العينات التّي تطرقنا إليها رأينا أن رشيد بن مالك يركز على المصطلح والمفهوم، وذلك لمقتضيات أفضت إليها النصوص ذاتها، وكذا السياقات التي أسهمت في إنتاجها وتشكلها.

10/- حسن انتقاء رشيد بن مالك آليات وضع المصطلح(ترجمة، تعريب...) المصطلحات الأجنبيّة على حسب تلاؤمها مع المصطلح، وقابليّة تلقيه في الوطن العربي وكذا تلاؤمها مع ثقافاتنا وتراثنا العربي.

في الأخير وليس آخرا نقول أن الناقد رشيد بن مالك كان له الفضل في إرهاصات قيام النظريّة السيميائيّة، وبلورتها في النقد العربي، وما ساعده على هذا كفاءته العلميّة التّي جعلته يخوض غمار الترجمة والتأليف على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1-القرآن الكريم.

2-ابن منظور، لسان العرب،دار صادر بيروت،ط4، 2005.

3-رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيمائي للنصوص، دار الحكمة ساحة الشهداء ،الجزائر،دط 2000.

4-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تح علي شيري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1، 2005.

المراجع العربية:

5-إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، مكتبة الآداب ، القاهرة دط،2006.

6-بسام قطوس،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

7-حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة و المصطلح،دار ابن الجوزي، عمان الأردن، ط1، 2005.

8-حسين خمري، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للّغة العربية،الأبيار،الجزائر،دط.

9-عزت محمد جاد،نظرية المصطلح النّقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط، 2002.

10-عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، دط، 2005.

11- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان، ط2008،1.

12- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، دار الغريب لطباعة والنشر التوزيع، دط.

13- مصطفي طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، ج1، ط1، 2003.

14- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي دار البيضاء، المغرب، ط4، 2002.

15- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الساحة المركزيّة بن عكنون، الجزائر، دط، 2005.

16- محمد سالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديث عمان ، الأردن،ط1، 2007.

المعاجم:

17- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الشعريّة، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، ط1، 2005.

18- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

المجلات:

19- عبد المالك مرتاض، صياغة المصطلح في اللّغة العربيّة، مجلة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّ، عن بول روبير، ع 2، 1999.

20- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، ع59، 1986.

21- ميلود عبيد منقور، إشكاليّة المصطلح النقدي(مصطلحات السيميائيّة السرديّة نموذجا)، مجلة التراث العربي، مجلة فصليّة تصدر عن إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع104، السنة 26، كانون الأول، 2006.

22-سحنين علي، السرديات وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية،مجلة سيمات، ع1، جافي 2014، البحرين.

المراجع المترجمة:

23- إديثكريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسيّة في كتاب عصر البنيويّة، تر جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

24- ميشال أريفيه وآخرون، السيميائيّة أصولها وقواعدها، تر رشيد بن مالك، دار الاختلاف، الجزائر، دط، 2002.

25- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر عبد القادر فهيم شيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.

المخطوطات:

26-كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، رسالة ماجستير،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2011-2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....ص.6

الفصل الأول: تحديد االمفاهيم.

المبحث الأول: ماهيّة علم المصطلح

1- تعريف المصطلح.

أ-عند العرب.....ص10.

***لغة.....ص10.**

***اصطلاحا.....ص11.**

ب-عند الغرب.....ص13.

2- علم المصطلح.....ص16.

3- طرائق العمل في علم المصطلح.....ص19.

4- مشكلات المصطلح.....ص 22.

المبحث الثاني: ماهيّة السيميائيّة.

تعريف السيميائيّة

***لغة.....ص25.**

***اصطلاحا.....ص26.**

الفصل الثاني: دراسة المصطلح السيميائي عند "رشيد بن مالك"

المبحث الأول:رشيد بن مالك الناقد.

1/- التعريف "برشيد بن مالك".....ص33.

2/- أعمال "رشيد بن مالك".....ص34.

3/-قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي-انجليزي-فرنسي)ص37

4/ -الأهميّة العلميّة للقاموس.....ص39.
المبحث الثاني: دراسة وتحليل عينة من المصطلحات
*السرديّة"Narrativiti".....ص40.
*الشعريّة"Poetique".....ص41.
*الخطاب"Discours".....ص42.
*نظام(نسق)"Système".....ص44.
*إيزوطوبيا"Isotopie".....ص45.
*بنيةStructure".....ص47.
*علامة(دليل)"Signe".....ص48.
*مبادلة(استبدال)"Substitution".....ص50.
*نظّم(مركب)"Syntagme".....ص51.
*إيديولوجية"Idélogie".....ص52
*سيميولوجيا"Sémiologie".....ص53.
*تناص"Intertxtualité".....ص54.
خاتمة.....ص56.
قائمة المصادر و المراجع.....ص.59
فهرس الموضوعات.....ص63.